محمد . فقال : هذا خبرى فاعلمه . فلما أصبح نصب رأس محمد على باب الأنبار ؛ وخرج من أهل بغداد للنظر إليه ما لا يحصى عددهم . وأقبل طاهر يقول : رأس المخلوع محمد . وذكر عنه (عن الحسن ابن أبى سعيد) أنه ذكر أن الخزانة التى كان فيها رأس محمد ، ورأس عيسى بن ماهان ، ورأس أبى السرايا ؛ كانت إليه . قال : فنظرت فى رأس محمد ، فإذا فيه ضربة فى وجهه وشعر رأسه ولحيته صحيح لم ينجاب منه شىء ، ولونه على حاله . قال : وبعث طاهر برأس محمد إلى المأمون مع البُردة والقضيب والمصلّى ... فرأيت ذا الرئاستين وقد أدخل رأس محمد على ترس بيده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ... »[1]

(يتبع) . ميخائيل عواد

(١) تاريخ الطبرى (٣ : ٩٣٣ — ٩٢٥ ؛ طبع أوربة) . وراجع رواية المسعودى فى مروج الذهب (٦ : ٤٧٧ — ٤٨٤)

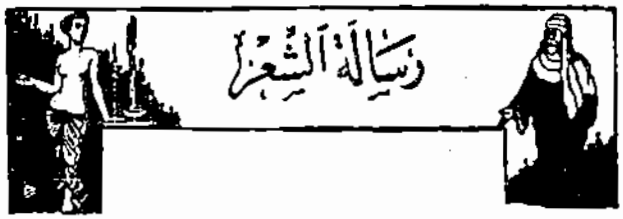

فى أخريات الخريف

للأستاذ محمود الخفيف

تُنذِرُنى أَوْرَاقُ هَذِى الكُرُومْ ... تَسَاقَطَتْ ذَاوِيَهْ

وَفِى حَوَاشِى الأُفْقِ تِلْكَ الغُيُومْ ... غَارِقَةً طَافِيَهْ

وَفِى وُجُوهِ النَّاسِ هذا الوُجُومْ ... بَادِيَةً أَسْبَابُهُ خَافِيَهْ

* * *

خَشْخَشَةُ الأَغْصَانِ كَمْ زَيَّنَتْ ... لِلنَّفْسِ أَشْجَانَهَا

وَصُفْرَةُ العِيدَانِ كَمْ لَوَّنَتْ ... بِالمَوْتِ أَلْحَانَهَا

وَالرِّيحُ كَمْ وَلْوَلَةً أَعْلَنَتْ ... مِثْلَ التى حَاوَلتُ كِتْمَانَهَا

* * *

حَتَّامَ تُوحِى أُخْرَيَاتُ الخَرِيفْ ... لِلنَّفْسِ هَذا الحَزَنْ

وَا عَجَبَا : هذا النَّسِيمُ الخَفِيفْ ... يَفْرَقُ مِنْهُ البَدَنْ

وَكُلُّ شَىْءٍ فِيهِ مَعْنًى مُخِيفْ ... أَلْبَسَهُ حَوْلِى خَيَالُ الكَفَنْ

* * *

تَلُوحُ فى أَوْرَاقِهِ الذَّابِلَهْ ... كُلُّ مَعَانى الشَّقَاءْ

فِيهَا جُسُومٌ تَرْتَمِى نَاحِلَهْ ... أَوْمَى إِلَيْهَا الفَنَاءْ

يُطِلُّ مِنْ أَعْيُنِهَا الذَّاهِلَهْ ... الجُوعُ وَالشُّقْمُ وَقُرُّ الشِّتَاءْ

* * *

وَأَلْمَحُ الآلافَ أَلْقَى بِهَا ... لِحَتْفِهَا طَاغِيَهْ

طَعِينَةً تَشْكُو إِلَى رَبِّهَا ... مِنْ يَدِهِ العَانِيَهْ

لَائِذَةً بِالمَوْتِ مِنْ رُعْبِهَا ... مِمَّا تَرَى فى هَذِهِ الفَاشِيَهْ

* * *

وَصَوَّرَتْ أَيَّامِىَ الذَّاهِبَهْ ... مَا إِنْ لَهَا مِنْ مَآبْ

وَكَمْ تَهَادَتْ كَالمُنَى الكَاذِبَهْ ... لَاحَتْ كَلَمْعِ السَّرَابْ

لِلمَوْتِ تَمْضِى زُمَرًا وَاثِبَهْ ... مُعَجَّلَةً أَغْرَى بِهِنَّ الوِثَابْ

* * *

وَا حَزَنَا أَغْصَانُهَا العَارِيَهْ ... تَكْسَى غَدَاةَ الرَّبِيعْ

هَلْ مِنْ رَبِيعٍ لِلمُنَى الذَّاوِيَهْ ... وَالقَلْبُ ذَاوٍ صَدِيعْ

بَاتَتْ شِتَاءً كُلُّ أَيَّامِيَهْ ... يَا هَوْلَهُ بَعْدَ رَبِيعٍ مَرِيعْ

الخفيف